مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 12،العدد 45-46 (شتاء/ربيع2001)، ص 171

حديث صحافي لمسؤول ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، فيصل الحسيني، يتناول فيه مقترحات الرئيس بيل كلينتون باريس.* [مقتطفات]

[.....]

وأشار إلى أن الاقتراح الأميركي بالنسبة إلى اللاجئين ينطوي على إنكار حق عودتهم إلى مدنهم وقراهم [....]. وأضاف: "إذا أردنا حل قضية اللاجئين جذرياً فيجب على إسرائيل أن تعترف بمبدأ حق العودة [....]."

وقال الحسيني: " نحن نعرف أن هناك فزعاً في إسرائيل من موضوع اللاجئين [....]." و"نحن نريد أن نوضح أن من الممكن أن تحل قضية فلسطين وأن يحصل اللاجئون على حقوقهم من دون المساس بالوجود الإسرائيلي." وأوضح أن بداية هذا النهج تتمثل بوضع الخيارات أمام الفلسطينيين، معبراً عن اعتقاده بأن بعض اللاجئين سيعبّر عن رغبة بالعودة إلى مدنه وقراه، علماً أن بعض هذه المدن والقرى بات غير موجود، وفي هذه الحال ينص الخيار الفلسطيني على إسكان هؤلاء في أي مكان في إسرائيل بحيث يكونون مواطنين إسرائيليين.

وأضاف أن قسماً آخر من اللاجئين قد يختار العودة إلى الدولة الفلسطينية حيث يبني نفسه، وقد يكون عدد الذين سيقدمون على هذا الخيار أكثر من الذين سيقدمون على الخيار الأول، و"عندما سنتمكن من أن نبين للإسرائيليين أن العملية تتم من خلال عمل منظم يأخذ في الاعتبار الحاجات والطاقات الموجودة، فإن الكثير من المشاكل يمكن حله."

وبالنسبة إلى اللاجئين في لبنان، قال: "إذا حصلنا على ما نريد فإنهم يجب أن يعودوا إلى مدنهم أو قراهم. ومن لا يرغب منهم بالذهاب إلى هناك يمكن أن يأتي إلى الدولة الفلسطينية التي بإمكانها أن تستوعبهم"، لكن "بالإمكان وبالمزيد من الضغط أن يعودوا إلى مدنهم وقراهم، خصوصاً أنها لا تزال قائمة وفيها وجود عربي أو لا يسكنها إسرائيليون."

[.....]

أمّا بالنسبة إلى القدس، فأشار الحسيني إلى أن هناك قضيتين، هما الأماكن المقدسة والاستيطان في القدس الشرقية، و"نحن نقول إننا نتفاوض في شأن القدس بأكملها شرقاً وغرباً، وليس في شأن القدس الشرقية، كما نتفاوض في شأن العلاقة بين هذين الشطرين."

وقال ان أي بحث في موضوع القدس يجب أن ينطلق من أن كل ما هو في الجانب الشرقي هو تحت السيادة الفلسطينية، وما هو في الجانب الإسرائيلي تحت سيادة إسرائيلية، وبعد ذلك يمكن أن نتحدث عن المشاكل والقضايا التي تهم الطرفين والتي قد تنجم عن مثل هذه الحدود سواء بالنسبة إلى الأماكن المقدسة، أو بالنسبة إلى نوع من التعديلات في الحدود، مما يؤدي إلى نوع من التبادل بين الطرفين.

وأكد أن الجانب الفلسطيني يرفض رفضاً باتاً التحدث بالنسب. وأوضح أن الموافقة عليها تعني "أننا إذا وافقنا على ذلك، سنشهد عملية بناء هائلة في هذه المناطق، بما يعادل ثلاثة أضعاف ما هو مبني حالياً"، وهي بالنسبة إلى منطقة القدس تعني الحصار الشامل والكامل للقدس الشرقية بحيث تكون بمثابة برلين الغربية. وقال: "عندما يتحدثون عن 5 في المئة، معنى ذلك أنه سيسمح لهم بمناطق مبنية تفوق ما هو مبني فلسطينياً ثم سيتوسعون ثلاث مرات أكثر من السابق خصوصاً حول القدس." وأضاف: "من هنا فإننا نرفض قضية النسب ونقول إنه يمكن أن يكون هناك تبادل بالحد الأدنى، وبناء على الحاجات الحقيقية، ومن يريد أن يأخذ مني في القدس، عليه أن يعطيني في القدس نفسها وليس خارجها." [....]

* "الحياة" (لندن)، 2001/1/11.

وعن الأماكن المقدسة، قال إن كلينتون يتحدث عن سيادة فلسطينية على المسجد الأقصى وسيادة إسرائيلية على حائط المبكى، لكنه لا يتحدث عن حائط المبكى الذي هو حائط البراق، وإنما عن الحائط الغربي. وتابع: "ماذا يعني كلينتون بالحائط الغربي؟ فحائط المبكى مساحته 58 متراً [كذا]، أمّا الحائط الغربي فمساحته 400 متر [كذا]، ومجمل امتداده على سور المسجد الأقصى، وهذا أمر خطير، فيجب أن يوضح أن الحديث هو عن المكان الذي يصلون فيه، لكنه يتحدث عنه مع امتداداته وبصفته جزءاً من قدس الأقداس أي الهيكل."

وأكد أن الفلسطينيين لا يمكن أن يوافقوا على هذا، فمن الناحية اللغوية "كأنني ألزم نفسي بأن قدس الأقداس موجود في هذه المنطقة، فنحن ديانتان مختلفتان وننظر إلى الأماكن المقدسة بطرق مختلفة، ولا يستطيع أحدنا أن يقر بوجهة نظر الآخر، لكن عليه أن يحترمها [....]."

ورأى أن الانتفاضة حققت أموراً عدة، فأنهت قضية القدس الموحدة والعاصمة الأبدية لإسرائيل، وكذلك موضوع المسجد الأقصى والسيادة الإسرائيلية عليه، و"كنا قبل ذلك حصلنا على مبدأ الدولة الفلسطينية"، و"الجديد في الأمر أن موضوع اللاجئين فُتح، وبات موضع نقاش في الشارع الإسرائيلي، بعدما كان في السابق محرماً من المحرمات."

[.....]

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx